

نموذج الخطب المترجمة

|  |
| --- |
| **بيانات الخطبة (باللغة الإنجليزية)**  |
| **عنوان المادة** | **أحوال الناس مع الصلاة** |
| **أعدها وصاغها** |  **الفريق العلمي – ملتقى الخطباء- د. صالح الخدري**  |
| **عناصر الخطبة**  | **1/ المحافظة على الصلاة حفظ للأمة. 2/ أحوال الناس مع الصلاة. 3/ نماذج من حال السلف مع الصلاة.**  |
| **المرجع** | **خطبة للشيخ: ناصر بن محمد الأحمد - ركن الخطب – شبكة ملتقى الخطباء** |
| **التصنيف** | **الرئيسي: التربية, الصلاة**  | **الفرعي:** |

**الخطبة الأولى:**

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب:70،71]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران:102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء:1]، أما بعد:

أيها المسلمون: في أعقاب معركةِ اليرموك الشهيرة، وقف ملك الروم يسألُ فلول جيشه المهزوم، وقف يسألهم والمرارة تعتصر قلبهُ، والغيظ يملأ صدره، والحُمْقُ يكاد يُذهِب عقله؛ سألهم: ويلكم! أخبروني عن هؤلاءِ الذين يقاتلونكم؛ أليسوا بشراً مثلكم؟ قالوا: بلى، أيها الملك! قال أفأنتم أكثر أم هم؟ قالوا: بل نحن أكثر منهم في كل موطن؛ قال: فما بالكم إذاً تنهزمون؟ فأجابهُ شيخٌ من عظمائهم: إنهم يهزموننا لأنهم يقومون الليل، ويصومون النهار، ويوفون بالعهد، ويتناصفون بينهم.

إن تلك السجايا العظيمة، وهذه الخصال الكريمة، التي شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء كانت هي أسباب تلك العزةِ، وذلك المجد التليد؛ كانت هي الأسباب التي صنعت ملحمةَ الجهاد الكبرى، ورسمت أقواس النصرِ الباهرة، وأقامت حضارةَ الإسلامِ العالمية، ومكَّنَت القومَ من رقابِ عدوِّهم، حتى دانت لهم الأرض وأهلُها، وأتتهم الدنيا راغمة، وانتقلت بأسلافنا تلك النقلة الضخمة، من عتبات اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى، إلى منازلِ إياك نعبد و إياك نستعين، حيث الأرواح المتطلِّعة إلى السماء، والنفوس السابحة في العلياء.

ولقد تغيرت الحالُ، وهوت الأمةُ من عليائها، لتستقر في غبرائها، وأصبحنا نحن الذين نتساءل اليوم: لماذا نهوي ويرتفع خصومنا؟ والجواب -أيها الأحبة في الله- كيف لا يكون ذلك وقد ضاعت تلك الخصال الرفيعة، والقيم السامية؟، وليت الأمر توقف عند ذلك، ليت الأمر توقف عند قيام الليل الذي أضعناه، وصيام النهار الذي افتقدناه، إذن لهان الأمر، وما هو بِهَيِّن ورب الكعبة! لكننا أضعنا ما هو أكبر من ذلك بكثير، فالصَّلاة المفروضة، التي هي عماد الدين، وركنه الركين، أصبحَت اليوم محلَّ استخفافِ البعض، وتضييعهم لها، قال الله تعالى:(فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّا) [مريم:59].

أيها المسلمون: ولو استعرضنا أحوال الناس ومواقفهم من الصلاة لوجدناهم أصنافاً:

فصنف من الناس غرَّتهم أنفسهم، وغرتهم الحياة الدنيا، وظنوا أنهم إلى ربهم لا يرجعون؛ وهؤلاء لا يعرفون للصلاة قيمة ولا وزناً، فلا يصلُّونها بالمرة، أو يصلونها أحياناً، أو عند المناسبات فقط، فهم بحاجة جدّ ماسة إلى تصحيح أصل الإيمان في قلوبهم، وإلى من يذكرهم بالله تعالى، ولقد قال الله تعالى في حال من ضيع الصلاة:(مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ \* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)[المدثر:42-43]، وما حِرمَانُهم من الشفاعة إلا دليل واضح على أن تركهم للصلاة من الذنوب العظيمة..

ولقد بين نبينا -صلى الله عليه وسلم- حال تارك الصلاة، ومدى العلاقة مع غيره من المسلمين، والفرق بينه وبينهم، فقال -عليه الصلاة والسلام-:"العهدُ الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر" (أحمد)، ويتأكد لنا بذلك عِظم أمر الصلاة، وخطورة تركها.

فاتقوا الله يا من تتركون الصلاة، ولْيعلم تاركو الصلاة كافَّةً أنهم يرتكبون خطأً قاتلا، وتصرفاً مهلكاً، يتوقف عليه مصيرهم كله، وأنهم -إن لم يتداركوا أنفسهم، ويكفوا عن عنادهم-، فقد ظلموا أنفسهم، وعرضوها لغضب الله وعذابها، وإننا ندعو هؤلاءِ بكل شفقةٍ وإخلاص، ندعوهم والألم يعتصر قلوبَنَا خوفاً عليهم، ورأفة بهم، ندعوهم إلى إعادة النظر في واقعهم، ومُجريات حياتهم، ندعوهم إلى مراجعة أنفسهم، وتأمل أوضاعهم، قبل فوات الأوان، إننا ننصحهم بأن لا تخدعهم المظاهر، ولا يغرُّهم ما هم فيه من الصحة والعافية، والشباب والقوة، فما هي إلا سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً، سرعان ما يذهب ويزول، فالصحة سيعقبها السقم، والشباب يلاحقه الهرم، والقوة آيلة إلى الضعف، وليتذكَّر تاركو الصلاة أنهم صائرون إلى قبورٍ موحشة، وحُفَرٍ مظلمة، وأنه لا ينفع ساعتها مالٌ ولا بنون، ولا صديقٌ ولا صاحب.

عباد الله: وهناك صنف آخر من الناس يؤخِّرون الصلاة عن وقتها، فهم يؤدُّونها حسب أهوائهم، وتبعاً لأمزجتهم، ووفقاً لظروفهم؛ فإذا كانوا نائمين أدَّوها عند الاستيقاظ، وإذا كانوا مشغولين أدَّوها عند الفراغ، فالصلاة أمر ثانويٌّ في حياتهم، وشيء ساذج في أذهانهم؛ وما درى هؤلاء الواهمون أنهم المعنيون بقوله تعالى:(فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ) [الماعون:4-5]، قال مسروق -رحمه الله-: "أي لا يفعلون الصلاة في وقتها المشروع".

ولقد طُعن الفاروق –رضي الله عنه- بخنجر أبي لؤلؤة المسموم، فحمل إلى بيته بين الحياة والموت، وهم يقولون: يا أمير المؤمنين! الصلاة الصلاة؛ فيقول: نعم، الصلاة؛ إذ لاحظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فبالرغم من شدة الكرب، وهول الفاجعة، لم ينسها المسلمون، ولم ينسها عمر –رضي الله عنه-.

وعن الزهري –رحمه الله تعالى-، قال: "دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلتُ: ما يُبكي؟ فقال: لا أعرف شيئاً مما أدركتُ إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضُيِّعت" (البخاري)، يعني أُخرت عن وقتها؛ فتأمل -رعاك الله- مشهد صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعيناه تذرفان ألماً وحسرة!.

حقا لقد كان سلف هذه الأمة يقدّرون الصلاة حَقَّ قدرها، ويرعَونها حق رعايتها، ويؤدونها في أوقاتها، مهما ادْلَهَمَّ الخطب، وتأزَّمت المواقف؛ ولماذا لا يؤدونها في أوقاتها وصوت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يجلجل في آذانهم، ويصول في قلوبهم، وهو يقول: كما في حديث بريدة-رضي الله عنه-: "من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله" (البخاري).

وإن من التأخير أيها المؤمنون الذي ورد فيه النهي المتعلق بالصلاة، النوم والتكاسل عن بعض الصلوات، وبخاصة الفجر والعصر، فقد جاء من حديث سمرة-رضي الله عنه-، أن النبي -عليه الصلاة والسلام- قال في حديث الرؤيا الطَّويل: "أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالا لي انطلق، فانطلقت معهما، وإنَّا أتينا على رجلٍ مضطجعٍ، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة على رأسه، فيثلغ رأسه، ثم يتبع الحجر فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان، ثم يعود إليه فيفعل به مثل ما فعل به في المرة الأولى.. وفي آخر الحديث: أُوّلَ لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- هذا الذي يُضرب رأسه بالصخرة، فقيل هو الرجل يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة".

وهذا ما غلب على كثير من الناس، حيث تساهلوا وتهاونوا حتى صار التساهل طبعهم، وفرطوا في أداء الصلوات في أوقاتها المكتوبة، وخالفوا قول الله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) [النساء: 103]، ، وبالأخص التأخر عن صلاة الفجر، وصلاة العصر، وما ذاك إلا لضعف الإيمان، وذنوب منعت من ذلك الخير، إضافة إلى الانشغال الزائد ليلاً بالأحاديث الجانبية التي ليس من ورائها نفع، ومتابعة الأخبار والمراسلات التي تستهلك جل الوقت، والسهر الزائد عموماً، كل ذلك وغيره عوامل تساعد على إفساد حياة الأفراد والمجتمعات، ومن أهم ما يترتب عليها من ضياع، تضييع العبادات، وعلى رأسها الصلاة، التي هي عماد الدين؟

فكان لزاما أن يسعى الإنسان إلى تقوية إيمانه بالله تعالى، وأن يكثر من فعل ما يُوصل إليه، ويعوض ما فاته بالاجتهاد في الطاعات، والسعي إلى فعل الخيرات وكسب الحسنات، قال الله تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ) [هود:114].

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم، ونفعني وأيَّا كم بالذكرِ الحكيم.

 قلت ما سمعتم، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

 **الخطبة الثانية:**

 الحمد لله يُعطي ويمنع، ويخفضُ ويرفع، ويضرُ وينفع، ألا إلى اللهِ تصيرُ الأمور.

وأُصلِّي وأسلِّمُ على الرحمةِ المهداة، والنعمةِ المُسداة، وعلى آلهِ وأصحابه والتابعين، أما بعدُ:

أيُّها المؤمنون: فأما الصنف الثالث من الناس فهم أقوامٌ حريصون كل الحرص على أداء الصلاة في أوقاتها، بكل حماسٍ وإصرارٍ، لكن حماسهم يخبُو، وإصرارهم يضعف عن أداء الصلاة مع جماعة المسلمين في المساجد.

وقد وردت الأدلة في الحث على الصلاة في جماعة، والإشارة إلى ذلك، منها ما أوجبه الله تعالى على المجاهدين، وهم يخوضون غمار المعركة في أحلك ساعاتِ النـِّزال، من لزوم الجماعة، فهو القائل -جلَّ وعلا-: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ، فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُم) [النساء:102].

فشرع الله الجماعة في أحلك الظروف، وأحرج المواقف؟ طائفة تصلي وأخرى تحرس، ثم تتغير المواقع، فالتي كانت في الصلاة تنتقل للحراسة، والتي كانت في الحراسة تنتظم في الصلاة جماعة، كل ذلك والعدو متربص متحفز قد أقبل بخيله ورَجِله، وقَضِّه وقضيضه.

اللهم اهدنا وردَّنا إلى دينك ردَّاً جميلاً، وأعنَّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

هذا وصلُّوا وسلُّموا على من أمرتم بالصَّلاة والسَّلام عليه بقوله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].